University of Zawia Journal of Educational and Psychological Sciences (UZJEPS)
Volume 13, Issue 1, (2024), pp55-78

CRITICAL THINKING

Maryam Muhammad aghnaya

Faculty of Education - University of Bani Walid -Libya

Email: mariamaghnaya@bwu.edu.ly

Received*: 08/01/2024** **Accepted*: 16/02/2024** **Available online*: 30/06/2024** ***DOI

Summary:

The research seeks to understand the nature of critical thinking, its importance, its steps and components, and to identify the role of school curricula in developing critical thinking. The research problem was identified in: What is the role of the teacher in teaching critical thinking? In preparing the research, the researcher relied on the descriptive approach, and the research was divided into two sections: the first: the concept of critical thinking and its importance, and the second: teaching critical thinking skills.

At the end of the research, the researcher concluded that:

1. Critical thinking is not linked to a specific age stage; Every individual is capable of doing it according to the level of his mental abilities, but it does not exist innately in humans. As it is acquired.

2. The teacher can always encourage his students to read closely, develop their ability to carefully observe drawings and data, and not rush to make correct or incorrect judgments that are issued as responses on the part of the students.

To involve others and encourage them to use the mind. It also recommended:

• It is necessary to pay attention to all critical thinking skills in general, and the skills of deduction, deduction, and evaluation of discussions in particular.

• The need to hold training courses for teachers and other courses for students to train on the use of critical thinking skills. Keywords: mathematics, critical thinking, analysis skill, induction skill, inference skill, deduction skill, evaluation skill.

Keywords: critical thinking, analysis, induction, reasoning, deduction.

التفكير الناقد

مريم محمد أغنية

كلية التربية – جامعة بني وليد

بني وليد– ليبيا

Email: mariamaghnaya@bwu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2024/01/8م تاريخ القبول: 2024/02/16م تاريخ النشر: 2024/06/30م

الملخص:

يسعى البحث لفهم طبيعة التفكير الناقد ومعرفة أهميته، وخطواته ومكوناته، والتعرف على دور المناهج الدراسية في تنمية التفكير الناقد، وتحددت مشكلة البحث في ما هو دور المعلم في تعليم التفكير الناقد؟ واعتمدت الباحثة في إعداد البحث على المنهج الوصفي، وتم تقسيم البحث إلى مبحثين الأول: مفهوم التفكير الناقد وأهميته، والثاني: تعليم مهارات التفكير الناقد.

وتوصلت الباحثة في نهاية البحث إلى أن:

التفكير الناقد لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة؛ فكل فرد قادر على القيام به وفق مستوى قدراته العقلية، ولكنه لا يوجد بالفطرة عند الإنسان؛ إذ يُكتسب.

يمكن للمعلم أن يشجع طلابه دوماً على القراءة الفاحصة، وينمي قدرتهم على الملاحظة الدقيقة للرسومات والمعطيات، وألا يتسرع في إصدار الأحكام الصائبة أو الخاطئة التي تصدر كاستجابات من جانب الطلبة؛ ليُشرك الآخرين ويشجعهم على إعمال العقل.

كما أوصت بـ :

ضرورة الاهتمام بجميع مهارات التفكير الناقد على العموم ومهارات الاستنتاج والاستنباط وتقويم المناقشات على وجه الخصوص.

ضرورة عقد دورات تدريبية خاصة بالمعلمين ودورات أخرى خاصة بالطلبة للتدريب على استخدام مهارات التفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد، التحليل، الاستقراء، الاستدلال، الاستنتاج.

مقدمة:

التعليم الجامعي يستهدف تنمية شخصية الطلاب من جميع جوانبها المعرفية والمهارية؛ لذلك صار المعلمون يهتمون بتعليم مهارات التفكير بما تتضمنه من مختلف أطياف التعليم والمضمون، لاسيما التفكير الناقد، وما يُميز التعليم العصري عن التعليم التقليدي أن التعليم العصري يهتم بإعداد التلاميذ على أساس دراستهم للمواد المختلفة بمعالجات حديثة تتضمن مفاهيم

جديدة لها صفة الشمول والامتداد في فروع العلم المختلفة، واهتمامه أيضًا بجوانب أشمل من شخصية الطالب كتنمية تفكيره الناقد وتفكيره الابتكارى وتنمية اتجاهاته الموجبة نحو العملية التعليمية ، بينما كان اهتمام التعليم التقليدي منصبًا على إعداد الطلاب بواسطة دراستهم للمواد المختلفة بمعالجات تقليدية تجعل فروع المادة الواحدة تبدو كأنها منفصلة عن بعضها بعضا، مع الاهتمام بحفظ المعلومات وتسميعها.

فعلى سبيل المثال مادة الرياضيات يمكن أن تأخذ دوراً مهماً في إعداد الطلاب بطريقة تكفُل لهم التكيف مع مجتمع متطور يزخر بمشكلات وتحديات تواجهها باستمرار، ويمكن تحقيق ذلك إذا حدث تطوير في محتوى وطريقة تدريس الرياضيات في الجامعة بحيث تتضمن مقررات الرياضيات الفروع الحديثة التي ظهرت نتيجة للاتجاهات المعاصرة في الرياضيات مثل مفهوم المجموعة والزمرة والمجال والحاقة وغيرها من المفاهيم التي شملتها الرياضيات المعاصرة.

مشكلة البحث:

لم يعُد هدف العملية التعليمية قاصرًا على تعريف الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم بل تعداها إلى الاهتمام بعمليات التفكير؛ لأن أحد أهداف تدريس مادة الرياضيات هو تنمية التفكير عند الطلبة ومساعدتهم على اكتساب الأسلوب العلمي في التفكير أو الطريقة العلمية في البحث، بمعنى تعليم التفكير والتركيز على طرائق العلم وعملياته، والحقيقة أن دور التعليم ينبغي أن يكون بتزويد الطالب بالمعرفة القابلة للاستعمال والتطبيق في الحياة العملية اليومية، وهذه المعرفة الصالحة القابلة للتطبيق لابد فيها من ممارسة التفكير وليس مجرد الحفظ؛ فإن الواقع المزري في التعليم يقتصر في شكله الحالي على تزويد الطلاب بالمعلومات فقط من دون الاهتمام بتطوير قدرات التفكير أو مهارات التفكير الناقد.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي : ما هو دور المعلم في تعليم التفكير الناقد؟

أهمية البحث:

تُعد دراسة التفكير الناقد من المجالات التي لاتزال بحاجة إلى كثير من الدراسات والتحليل المفصَّل؛ لما له من أهمية بالغة في المجال التربوي، ولحاجة الطلاب والمتدربين الذين يتم إعدادهم للعمل في المجال التربوي؛ لفهم واستخدام الإمكانات العقلية أفضل استخدام، وكذلك الاستجابة للتوصيات التي وجهتها المؤتمرات العربية على مستوى الوطن العربي وفقًا للرؤية المعاصرة والمستقبلية التي تكد ضرورة استثمار الطاقة العقلية للأفراد.

وهو ما لاحظت الباحثة أهميته من خلال عملها كمعلِم لمادة الرياضيات بالجامعة، وحاجة الطلبة بهذا القسم لهذا النوع من الدراسات؛ ليعاونهم في فهم واستخدام الإمكانات العقلية أفضل استخدام.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى فهم طبيعة التفكير الناقد ومعرفة أهميته وخطواته ومكوناته، والتعرف على دور المناهج الدراسية في تنمية التفكير الناقد.

الدراسات السابقة:

1. **دراسة أميرة سمير لبيب تادرس (2018م) بعنوان: "اتجاهات دراسة التفكير الناقد: دراسة نظرية"**، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وفهم اتجاهات دراسة التفكير الناقد.
2. **دراسة هدى عصام (2015م) بعنوان:** "فاعلية استراتيجية خرائط التفكير في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحة الثانوية"، هدفت إلى معرفة مدى فاعلية استراتيجية خرائط التفكير في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحة الثانوية.
3. **دراسة كريمة النقاتي (2013م) بعنوان: "فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد وعلاقته بالتحصيل النوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ليبيا**، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد وعلاقته بالتحصيل النوعي لدى طلاب المرحلة الثانونية في ليبيا.
4. **دراسة ياسمين عبد الغني (2008م) بعنوان: "فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية"**، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية.

مصطلحات البحث:

التفكير الناقد:

التفكير الناقد هو التفكير الذي يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا في تصنيف بلوم، وهي التحليل والتركيب والتقويم (فشر، 2009م، ص189) .

وعرف بأنه: "تفكير تأملي يظهر فيه الوعي بخطوات التفكير للوصول إلى استنتاجات وقرارات سليمة" (Ennis, 2011, 5).

ويعرف التفكير الناقد أيضًا بأنه: تفكير انعكاسي يرتبط بالنشاط والمثابرة، وهو تفكير حذر بالمعتقدات أو بالمتوقع من المعرفة بوجود أرضية حقيقية تدعمها بالاستنتاج، كما يرى جون ديوي

أن التفكير الناقد بشكل عام يشمل التقييم للقيم، ومدى الثقة بالقضايا أو الفرضيات، ويقود إلى حكم أو اتجاه مدعوم بالعمل (الأصفر، 2019م، ص204).

اتجاهات تعليم التفكير الناقد:

هي طرائق وأساليب يتم استخدامها لتنمية التفكير الناقد (الريماوي وآخرون، 2008 ، ص16).

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي، حيث يُعد أحد أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعًا في البحث العلمي؛ إذ يقوم هذا المنهج على دراسة إحدى الظواهر كما هي موجودة على أرض الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا خاليًا من المبالغة أو التقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها، ويستطيع الباحث من خلال المنهج الوصفي دراسة الواقع بشكل دقيق، حيث يتعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ويسهم في اكتشاف الحلول لها، ومن خلال المنهج الوصفي يقوم الباحث بتحليل الظاهرة المدروسة (مختار، 1993، ص54)، وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بتتبع ما تم تناوله من قبل رجال التربية والتعليم حول أهمية التفكير الناقد وكيفية تعليم الطلاب هذا النوع من التفكير ووضعها أمام القائمين على العملية التعليمية؛ من أجل تحقيق الاستفادة القصوى لتحقيق الأهداف.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم التفكير الناقد وأهميته.

المطلب الأول: مفهوم التفكير الناقد.

المطلب الثاني: أهمية التفكير الناقد.

المبحث الثاني: تعليم مهارات التفكير الناقد.

المطلب الأول: خطوات تعلم مهارات التفكير الناقد.

المطلب الثاني: دور المعلم في تعليم مهارات التفكير الناقد.

المبحث الأول: مفهوم التفكير الناقد وأهميته

المطلب الأول: مفهوم التفكير الناقد

كانت محاولة "جوف ديوي" لتحديد مفهوم التفكير الناقد من أولى المحاولات حيث إنها تفترض أن التفكير الناقد هو: "تفكير انعكاسي يرتبط بالمثابرة، وهو تفكير يتسم بالحذر يدعم الاستنتاج، ويشمل التقييم ومدى الثقة بالفرضيات ويقود إلى حكم مدعوم بالعمل" (الربضي، 2004م، ص63).

أولًا- المقصود بالتفكير الناقد:

هو عبارة عن عملية تبني قرارت وأحكام قائمة على أسس موضوعية تتفق مع الوقائع الملاحظة، والتي يتم مناقشتها بأسلوب علمي بعيداً عن التحيز أو المثيرات الخارجية التي تفسد تلك الوقائع أو تجنبها الدقة أو تعرضها إلى تدخل محتمل للعوامل الذاتية (عفانة، 1998م، ص46). وهو أيضًا التفكير الذي يعتمد على استخدام مهارات وعمليات التفكير المنطقي واستخلاص النتائج والتفسيرات في معاني خاصة، حيث يمثل أرقى صور التفكير الإنساني (السيد، 1995، ص62).

ثانيًا- طبيعة التفكير الناقد وخصائصه:

يحدث التفكير بناءً على دافع معين لتحقيق هدف محدد، وعندما يتجه الفرد إلى أي مجال من مجالات العلم أو الحياة بصفة عامة تنشط لديه بعض الدوافع التي بدورها تجعله يقوم ببعض الأنشطة العقلية بغية الوصول إلى الهدف.

والتفكير عملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك ولا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة، أي أن عملية التفكير تتأثر بالسياق الاجتماعي والسياق الثقافي الذي تتم فيه، وهو نشاط يحدث في عقل الإنسان لأغراض متعددة منها: الفهم والاستيعاب واتخاذ القرار والتخطيط أو حل المشكلات، وكذلك الحكم على الأشياء والإحساس بالبهجة والاستمتاع والتخيل والانغماس في أحلام اليقظة (الشكري، 2016م، ص11).

وللتفكير الناقد مجموعة من الخصائص الأساسية المهمة لذلك النمط من التفكير، تمثلت فيما يلي:

1. توفر العادات العقلية المهمة مثل (العقل المتفتح، تقدير الدليل، التشكك، الاهتمام بالدقة والوضوح، النظر إلى مختلف وجهات النظر).
2. توفر المعايير أو المحكات المناسبة: فمن أجل التفكير بطريقة ناقدة سليمة لابد من تطبيق المعايير أو المحكات الملائمة، وعلى الرغم من وجود جدال حول إن كل مادة دراسية تحتاج إلى معايير خاصة بها، فإن بعض هذه المعايير يمكن تطبيقها على جميع المواد.
3. توفر إجراءات لتطبيق المعايير أو المحكات: يتضمن التفكير الناقد العديد من الإجراءات التي تساعد على تطبيق المعايير أو المحكات، التي يتمثل أهمها في طرح الأسئلة، والتوصل إلى أحكام، وتحديد الافتراضات.
4. توفر نوع من المجادلة: و تتمثل في عبارة أو مقترح مدعوم بدليل، وهنا فإن التفكير الناقد يتضمن تحديد المجادلات والعمل على تقييمها وتطويرها.

5. الاهتمام بالاستنباط أو الاستنتاج: يتطلب الأمر فحص العلاقات المنطقية بين البيانات والمعلومات المتوفرة؛ لتحقيق القدرة على استنباط أو استنتاج الأحكام أو القواعد النهائية من واحدة أو أكثر من المسلمات.
6. الاهتمام بوجهات النظر الأخرى: حيث إن المفكر الناقد يجب أن ينظر إلى الظاهرة أو المشكلة من زوايا مختلفة، واضعاً في الحسبان أن للآخرين وجهات نظر أخرى يجب الاستماع إليها، بل والاستفادة منها من أجل الوصول في نهاية الأمر إلى القرار الأكثر دقةً وصواباً (أبو شعبان، 2010م، ص99).

خصائص المفكر الناقد:

هناك الكثير من خصائص الأفراد الذين يتمتعون بالقدرة على التفكير الناقد، ومن أبرز تلك الخصائص ما يلي:

- القدرة على توجيه الأسئلة وثيقة الصلة بالموضوع الذي تتم معالجته أو المشكلة التي يتم البحث فيها، وإصدار الأحكام على ما يتم قراءته من بيانات أو مجادلات والاعتراف بجوانب النقص في الفهم والاستيعاب أو المعلومات اللازمة، ويهتم المفكر الناقد باكتشاف الحلول الجديدة للمشكلات التي يواجهها هو أو غيره، كما أن لديه رغبة في تفحص المعتقدات والمسلمات والآراء والتأكد من إسنادها جميعًا إلى الحقائق والآراء والأدلة الواقعية.
- القدرة على الاستماع إلى الآخرين وإبداء الاهتمام بما يقولونه، والاستمرار بتقييم الذات وتعديل الآراء وفقًا لما يتم الحصول عليه من حقائق جديدة، والبحث عن الأدلة لدعم المسلمات والمعتقدات، وتصدر الأحكام بناءً على الحقائق بعد الحصول على المعلومات الضرورية.
- الاهتمام بالانتباه للموضوع قيد البحث والتركيز على كل ما له علاقة بذلك، لاسيما أثناء مواجهة أي متاعب أو مشكلات، والحرص الدائم على الاستناد إلى المنطق في اختيار وتطبيق المعايير والقدرة على البحث عن المعلومات ذات العلاقة بالموضوع وطرح الأسئلة التي تتميز بالوضوح وتعبر عن قدرة متميزة على التقييم ومحاكاة الواقع (أبو جادو ونوفل، 2007، ص213).

ومن أبرز السمات الشخصية للمفكر الناقد:

- الفهم والتحليل والتركيب.
- القدرة على التمييز بين الفرضيات والتعميمات، وبين الحقائق والادعاءات.
- أخذ جميع جوانب الموقف بنفس الأهمية.
- تحديد الافتراضات واستكشاف البدائل لتحقيق هدف محدد.

- ربط المتغيرات وإعادة الحلول وتقبل آراء الآخرين، وعدم المجادلة في أمر ما عندما لا يعرف عنه شيئًا.
- الشك الصحي تجاه الافتراضات القائمة.
- توليد الأفكار واختيار المعنى والنقد بشكل موضوعي واتخاذ القرار وحل المشكلات.
- الاهتمام بالأدوار الاجتماعية المنطقية والاهتمام بالمنطق العقلاني في التفكير.
- معرفة متى يحتاج إلى معلومات أكثر حول موضوع ما (تادرس، 2018م، ص109).

ثالثًا– خطوات التفكير الناقد:

الخطوات التي يجب على المتعلم أن يتبعها حتى يحقق مهارات التفكير الناقد ما يلي:

- جمع كل ما يمكن جمعه عن موضوع البحث.
- استعراض الآراء المختلفة المرتبطة بالموضوع.
- لتحديد الصحيح من الخاطئ يجب مناقشة الآراء المختلفة.
- تمييز نواحي القوة والضعف المتعارضة في الأداء.
- تقييم الآراء بطريقة موضوعية.
- البرهنة على صحة الحجج والأدلة.
- الدقة في ملاحظة الأحداث من حيث وقوعها.
- البعد عن العوامل الشخصية في التقييم (عبد العزيز، 2009م، ص110).

المطلب الثاني: مهارات التفكير الناقد وأهميته ومعاييره:

أولًا– مهارات التفكير الناقد:

تتمثل مهارات التفكير الناقد فيما يلي:

- **مهارة التحليل Analysis Skill:**

يقصد بالتحليل تحديد العلاقات ذات الدلالات المقصودة والفعلية بين العبارات والأسئلة والمفاهيم والصفات والصيغ الأخرى للتعبير عن اعتقاد أو حكم أو تجربة أو معلومات أو آراء، وتتضمن مهارة التحليل مهارات فرعية؛ إذ يرى الخبراء أن فحص الآراء واكتشاف الحجج وتحليلها من ضمن مهارات التحليل الفرعية.

- **مهارة الاستقراء Induction Skill :**

يُقصد بالاستقراء أن تكون صحة النتائج مرتبطة بصدق المقدمات، ومن الأمثلة على هذه المهارة الإثباتات العلمية والتجارب، كما يتضمن الاستقراء الدلالات والأحكام التي يصدرها الشخص

بعد الرجوع إلى موقف أو أحداث، وتعد الإحصاءات الاستقرائية استقراءً حتى لو كان هذا الاستقراء مبنيا على احتمال (مرعي ونوفل، 2007م، ص289).

- **مهارة الاستدلال Inference Skill:**

يُشير الاستدلال إلى ممارسة مجموعة من العمليات التي تعتمد على توليد الحجج والافتراضات والبحث عن أدلة والتوصل إلى نتائج، والتعرف على الارتباطات والعلاقات السببية.

- **مهارة الاستنتاج Deductive Skill :**

يُشير الاستنتاج إلى تحديد وتوفير العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية من بين العبارات أو الأسئلة، أو أي شكل آخر للتعبير، كما يقصد بالاستنتاج القدرة على خلق أو تكوين جدل أو نقاش من خلال خطوات منطقية، ومهارات الاستنتاج الفرعية هي: مهارة فحص الدليل، ومهارة تخمين البدائل، ومهارة التوصل إلى استنتاجات (مرعي ونوفل، 2007م، ص289).

مهارة التقويم Evaluation Skill :

إنّ قياس مصداقية العبارات أو أية تعبيرات أخرى، تصف فهم وإدراك الشخص، حيث تصف تجربته، ووضعه وحكمه، واعتقاده، ورأيه، وبالتالي قياس القوة المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الأسئلة أو أي شكل آخر للتعبير، وتشمل مهارة التقويم مهارتين فرعيتين، هما: تقويم الادعاءات والحجج (مرعي ونوفل، 2007م، ص289).

المهارات اللازمة للفرد في عملية التفكير الناقد:

تتضمن مهارات التفكير الناقد التي يجب أن يتمتع بها الشخص ليكون مفكرًا بشكل ناقد الملاحظة والتفسير والتحليل والاستنتاج والتقويم والتفكير فوق المعرفي، كما يجب على الشخص أن يعطي اهتمامًا كبيرًا للأدلة والشواهد والمعايير الخاصة بنوع المعرفة التي يبحث عنها؛ ليتمكن من تكوين حكم جيد. بالإضافة إلى تلك المهارات، يجب أن يتصف الشخص بالعقلية المتفتحة والوضوح والدقة والعدل والمصداقية والأمانة والعمق وسعة الأفق؛ ذلك لأن التفكير الناقد من دون المميزات الشخصية للفرد المفكر قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة، وقد تكون غير أخلاقية أو غير موضوعية، ولا بد أن يكون المفكر الناقد قادراً على ما يلي:

- إثارة الأسئلة وتحديد المشاكل وصياغتها بوضوح ودقة.
- يجب تجميع المعلومات ذات العلاقة واستخدام الأفكار المجردة بفعالية لتفسيرها.
- يجب تحديد العلاقات وصحة المعلومات لبناء وحل المشكلات.
- التوصل إلى استنتاجات مفسرة سببياً واختبارها

- التفكير ضمن أنظمة تفكير متعددة لتقييم الافتراضات والحلول المقترحة.
- التواصل مع الآخرين لوضع الحلول للمشاكل المعقدة واتخاذ القرارات الهامة (عبد الهادي، ص 54).

ثانيًا- أهمية التفكير الناقد:

في ظل التكنولوجيا الحديثة فإن كم المعلومات المتوافرة كبير جدًا وفي تزايد مستمر، ولذا فإن الطلبة يحتاجون إلى أن يتعلموا كيفية اختيار اللازم والمفيد من المعلومات لا أن يكونوا مستقبلين سلبيين؛ لذا فمن المهم للطالب أن يطور ويطبق بفعالية مهارات التفكير الناقد في دراسته الأكاديمية ومشاكله اليومية، والتفكير الناقد يتضمن إثارة الأسئلة والتساؤل، وهذا مهم بالنسبة للمتعلم حيث يتعلم إثارة الأسئلة الجيدة وكيفية التفكير تفكيرًا ناقدًا؛ وذلك من أجل التقدم في مجال التعلم والتعليم وفي مجال المعرفة، حيث إن المجال المعرفي يبقى حيًا ومتجددًا طالما هناك أسئلة تُثار وتعالج بجدية.

وتدريس التفكير الناقد عادة يكون لفهم العلاقة ما بين اللغة والمنطق، وهذا ما يؤدي إلى إتقان مهارات التحليل والنقد والدفاع عن القضايا والتفكير الاستقرائي والاستنباطي والتوصل للنتائج الحقيقية والواقعية من خلال العبارات الواضحة للمعرفة والمعتقدات (مايرز، 1993م، ص201).

الأهمية التربوية للتفكير الناقد:

أصبح العالم أكثر تعقيدًا نتيجة التحديات الكبيرة التي فرضتها الثورة الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولمواجهة هذه التحديات كان لابد من الاهتمام بتعلم مهارات التفكير؛ إذ لم يعُد كافيًا الاهتمام بتزويد المتعلم بأكبر قدر من المعلومات بل أصبح من الضروري تعليمه كيفية استخدام هذه المعرفة وتطبيقها في شتى مناحي الحياة، وتتضح الأهمية التربوية للتفكير في النقاط التالية:

1. يُعد التفكير الناقد من أهم أنماط التفكير التي تساعد المتعلم على نقد المعلومات الناتجة عن الانفجار المعرفي، والتقدم العلمي الهائل، ومن ثم التوصل إلى المعلومات الصحيحة، وتوظيفها لتحقيق الأهداف المرجوة منه.
2. التفكير الناقد ذو أساسٍ فلسفيٍ؛ لذلك تنمية التفكير الناقد ضرورة تربوية لإعداد المتعلمين الذين لديهم القدرة على نقد الأفكار الناتجة، والحلول المقترحة للمشكلات، وإخضاع هذه الأفكار والحلول للمنطق، حيث يمكنهم من تحليل الموضوعات الخاصة بمناقشة ما، تحليلًا دقيقًا للتوصل إلى استنتاج سليم، ومسايرة التقدم العلمي ومتابعته في جميع المجالات دون توقف

ومواجهة الظواهر والمستحدثات البيولوجية، وتقويمها تقويمًا سليمًا، واتخاذ القرارات السليمة بشأنها.

3. تنمية التفكير الناقد ضرورة تربوية لحماية عقول المتعلمين من التأثيرات الثقافية الضارة والمنتشرة في المجتمعات والتي يتعرضون لها في حياتهم.
4. للتفكير الناقد ضرورة تربوية؛ لأنه يُكسب المتعلمين النظرة العقلية الناقدة التي تُعد من المتطلبات اللازمة للحياة في عصر العولمة الذي يتسم بكثرة التيارات الفكرية والثقافية المتناقضة (الوسيمي، 2003م، ص223).

ثالثًا- معايير التفكير الناقد:

- **الوضوح:** يُعد الوضوح من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيس لباقي المعايير؛ فإذا لم تكن العبارة واضحة؛ فلا يمكن فهمها ومعرفة مقاصد المتكلم، وبالتالي لا يمكن الحكم عليها.
- **الصحة:** وهو أن تكون العبارة صحيحة وموثقة، وقد تكون العبارة واضحة ولكنها ليست صحيحة.
- **الدقة:** في التفكير بصفة عامة، يجب أن يتم استيفاء الموضوع حقه من المعالجة والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان.
- **الربط بالموضوع أو العلاقة بالموضوع:** أي العلاقة بين السائل والمداخلة أو الحجة بموضوع النقاش أو المشكلة المطروحة.
- **العمق:** في كثير من الأحوال، تفتقر المعالجة الفكرية للمشكلة أو الموضوع إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة أو تشعب الموضوع.
- **اتساع الأفق:** يوصف التفكير الناقد بالاتساع أو الشمولية عندما تُأخذ جميع جوانب المشكلة أو الموضوع في الحسبان.
- **المنطق:** من الضروري أن يكون التفكير الناقد منطقيًا، أي أن الأفكار منظمة ومتسلسلة ومترابطة بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، أو نتيجة مترتبة على حجج معقولة (جروان، 2002م، ص80؛ الدباس، 2018م، ص165).

المبحث الثاني: تعليم مهارات التفكير الناقد

المطلب الأول: خطوات تعلم مهارات التفكير الناقد:

يمكن تحديد الخطوات التي يمكن أن يسير بها المتعلم لتكون لديه مهارات التفكير الناقد على النحو الآتي:

- جمع العديد من الدراسات والأبحاث والمعلومات والوقائع المتصلة بموضوع الدراسة.
- استعراض الآراء المختلفة بالموضوع.
- مناقشة وتحديد ما إذا كانت الآراء صحيحة او غير صحيحة.
- تحديد نواحي القوة والضعف في الآراء المتعارضة.
- تقييم الآراء بطريقة موضوعية بعيدة عن التحيز والذاتية.
- تقديم البرهنة والحجة لدعم صحة الرأي المقبول.
- الرجوع الى المزيد من المعلومات إذا ما استدعى البرهان أو الحجة لذلك. (القضايا المثيرة للجدل، 2004م، ص15).

مهارات التفكير فوق المعرفية:

تقوم عمليات التفكير فوق المعرفية على عدد من المهارات العليا، التي تقوم بإدارة نشاطات التفكير وتوجيهها عندما ينشغل الفرد في حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار، ومن أهم تلك المهارات ما يلي:

التخطيط Planning :

- تحديد الهدف أو الشعور بوجود مشكلة وتحديد طبيعتها .
- يتمثل الهدف في اختيار استراتيجية التنفيذ وتنظيم مهارات تسلسل العمليات أو الخطوات.
- تحديد العقبات والأخطاء المحتملة.
- تحديد أساليب مواجهة الصعوبات والأخطاء.
- التنبؤ بالنتائج المتوقعة (جروان، 1999م، ص96).

المراقبة والتحكم Monitoring & Controlling :

- الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام.
- الحفاظ على تسلسل العمليات أو الخطوات.
- معرفة متى يتحقق هدف فرعي.
- تتبع في السياق في اختيار العملية الملائمة.
- يجب معرفة متى الانتقال إلى العملية التالية.
- اكتشاف العقبات والأخطاء، ومحاولة التغلب عليها والتخلص من الأخطاء.

التقييم Assessment :

- تقييم مدى تحقق الهدف.
- الحكم على دقة النتائج وكفايتها.
- تقييم مدى ملاءمة الأساليب التي استخدمت.

- تقييم كيفية تناول العقبات والأخطاء.
- تقييم فاعلية الخطة وتنفيذها (جروان، 1999م، ص96).

مهارات جمع المعلومات وتنظيمها:

الملاحظة Observing :

هي عملية تفكير تتضمن المشاهدة والمراقبة والإدراك، وتقترن عادة بوجود سبب قوي أو هدف يستدعي تركيز الانتباه ودقة الملاحظة، وهي بهذا المعنى ليست مجرد النظر إلى الأشياء الواقعة في مرمى أبصارنا أو سماع الأصوات الدائرة من حولنا، حيث يُقصد بالملاحظة استخدام واحدة أو أكثر من الحواس الخمس (الإبصار، السمع، التذوق، الشم، اللمس)؛ للحصول على معلومات عن الظاهرة التي تقع عليها الملاحظة، واستنادًا إلى طبيعة الموقف وهدف الملاحظة قد يكون التركيز على التفاصيل أو على جوهر الموضوع أو على الاثنين معًا، وقد يتطلب الأمر أقصى درجة من الدقة في المشاهدات، وقد يكتفي بصورة تقريبية لها.

المقارنة Comparing :

هي إحدى مهارات التفكير الأساسية لتنظيم المعلومات وتطوير المعرفة، وتتطلب المقارنة التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر عن طريق تفحص العلاقات بينهما، والبحث عما هو موجود في أحدهما ومفقود في الآخر، وتوفر المقارنة فرصة للطلبة؛ كي يفكروا بمرونة ودقة في شيئين أو أكثر في آنٍ واحد، كما أنها تضيف عنصر التشويق والإثارة للموقف التعليمي عندما يخطط لها لتحقيق هدف تعليمي واضح في إطار السياق الطبيعي للدرس، وحتى عندما يطلب المعلم إجراء مقارنة بين أشياء تافهة، فإن دافعية الطلبة للتعلم قد تكون أقوى مما هي عليه في أسئلة التذكر أو المحاضرة، وفي كثير من الحالات عندما يواجه الفرد شيئًا جديدًا لم يألفه من قبل، يلجأ بصورة تلقائية لعملية البحث في مخزونه المعرفي عن شيء مألوف سبق أن اختبره، حتى يفحص إمكانية نقل المعرفة عما هو مألوف إلى ما هو جديد، ويتوقف مدى نجاحه في التعامل مع الموقف الجديد على مهارته في المقارنة (قطامي وقطامي، 2000م، ص32).

التصنيف Classifying:

يمكن اعتبار مهارة التصنيف من أهم مهارات تعلم التفكير الأساسية؛ فهي أساسية لبناء الإطار المرجعي المعرفي للفرد، وضرورية للتقدم العلمي وتطوره، فإذا لم يتمكن المتعلم من القيام بعملية التصنيف لن يكون بمقدوره التكيف مع عالمه المعقد؛ إذ إن قدرته على إلحاق أو تصنيف الأشياء أو الخبرات الجديدة ضمن منظومات أو فئات مألوفة لديه تحدد طبيعة استجاباته لها، وتعلم

مهارة التصنيف تعنى بتعلم الخصائص المشتركة بين مفردات فئة معينة وتصنيفها، بالإضافة إلى فصل المفردات وتصنيفها بناءً على الخصائص المميزة.

وعند تصنيف الأشياء أو تبويبها؛ فإنها توضع في مجموعات وفق نظام معين في الذهن؛ فإذا طُلب تصنيف مجموعة من الأدوات أو المواد أو الأفكار يبدأ المتعلم بفحصها أولًا، وعندما يرى أشياء معينة تجمعها خصائص مشتركة يقوم بفصلها ووضعها معًا، ويستمر في ذلك حتى يصبح لديه تجمعات، وإذا بقي شيء يبدو غير قابل للتصنيف وفق النظام الذي ارتآه، فإما أن يستخدم نظامًا مختلفًا للتصنيف يستوعب ما تبقى من أشياء، وإما أن يُصنفها في مجموعة تحت بند (متفرقات، أو، غير ذلك)، وفي بعض الحالات قد يجد أن مفردات عائلة أو فئة معينة يمكن إلحاقها بعائلة أخرى وذلك تبعًا لنوع الخصائص التي اتخذت أساسًا للتصنيف (قطامي وقطامي، 2000م، ص32).

الترتيب Ordering:

هو مهارة تفكير أساسية من مهارات جمع المعلومات وتنظيمها، ويعني الترتيب وضع المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث التي ترتبط فيما بينها بصورة أو بأخرى في سياق متتابع، وفقًا لمعيار معين؛ فالإنسان يكوّن صورًا ذهنية أو مفاهيم للأشياء التي يتعرض لها من واقع خبراته التعليمية والشخصية، ويعطي لكل مفهوم أو شيء اسمًا أو عنوانًا مختلفًا؛ فهذه شجرة وتلك سفينة وذلك فيل، ثم يبحث عن الخصائص الأساسية التي تتميز بها مجموعة من المفاهيم أو الأشياء، ويقوم باختزانها على شكل مجموعات ترتبط كل منها بخاصية مميزة.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية الترتيب ليست بالسهولة التي قد تبدو للوهلة الأولى؛ فهناك الكثير من المفاهيم والأشياء التي تجمعها علاقة أو خاصية ما، ولكن الاختلافات في درجة الخاصية أو قوتها غالبًا ما تكون طفيفة إلى درجة تجعل من الصعب ترتيبها. وفي مثل هذه الحالات، من المهم عدم التسرع والبحث عن خاصية عامة مشتركة يمكن أن تجعل الفروق بين المفاهيم أكثر وضوحًا (قطامي وقطامي، 2000م، ص33).

تنظيم المعلومات Organizing Data:

إن تنمية العقل الباحث لدى المتعلم أكثر أهمية من تلقينه فيضًا من المعلومات التي يمكن أن يتوصل إليها بنفسه إذا اتيحت له فرص الرجوع إلى مصادر هذه المعلومات، ومن الطبيعي أن يواجه المتعلم مشكلة في تنظيم المعلومات وكيفية عرضها بعد جمعها، ولما كان هناك أكثر من طريقة لتنظيم المعلومات وإخراجها، فلابد من أن يتعرض المتعلم لخبرة الممارسة العملية حتى يمكن تطوير مهاراته في المواقف المختلفة، ومن بين الاعتبارات المهمة التي ينبغي مراعاتها في تنظيم

المعلومات، طبيعة الجمهور الذي ستعرض عليه، والوقت المخصص لذلك، والسياق التاريخي الذي ستعرض بموجبه (قطامي وقطامي، 2000م، ص33).

مهارات معالجة المعلومات وتحليلها:

التطبيق Applying :

يقصد بالتطبيق مهارة استخدام المفاهيم والقوانين والحقائق والنظريات التي سبق أن تعلمها المتعلم لحل مشكلة تعرض له في موقف جديد، وفي بعض الأحيان يعرض الموقف على شكل حدث وقع في الماضي ونتيجته معروفة، ويقتصر دور المتعلم على تفسير النتيجة استنادًا إلى قوانين وحقائق يفترض أنه قد مر بها، وفي أحيان أخرى تكون المعطيات حول موقف افتراضي أو مستقبلي، ويُطلب من المتعلم التنبؤ بما يمكن أن يحدث في ضوء المعطيات مع بيان الأسباب أو المبررات التي هي عبارة عن القوانين والحقائق ذات العلاقة (قطامي وقطامي، 2000م، ص33).

التفسير Interpreting :

هو عملية عقلية الغرض منها إضفاء معنى على الخبرات الحياتية أو استخلاص معنى منها؛ فعند تقدم تفسير لخبرة ما، يتم شرح المعنى الذي أوحت به إلى المتلقي، وعند السؤال عن كيفية التوصل لمعنى معين من الخبرة؛ فإنه يتم إعطاء تفصيلات تدعم تفسير تلك الخبرة، وعندما تُعرض على المتعلمين رسوم بيانية أو جداول أو صور أو رسوم كاريكاتيرية ويطلب إليهم استخلاص معنى أو عبرة منها؛ فواقع الأمر أنهم أمام مهمة تستدعي إعطاء تفسير لما يشاهدون، وقد تكون المعاني أيضًا نتاجات تفسير مشاهدات الرحلات والنزهات أو نتيجة إجراء مقارنات أو عمل ملخصات أو ربط المكآفات والعقوبات بالسلوك، وفي كل المجالات التي يكون فيها التفسير أو الاستنتاج ناجمًا عن رد فعل لخبرة ما، فإنه يمكن فحص دقة التفسير في ضوء الحقائق المعطاة؛ للتأكد مما إذا كانت البيانات تدعم التفسير بالفعل.

التلخيص Summarizing :

هو عملية تفكيرية تتضمن القدرة على إيجاد لب الموضوع واستخراج الأفكار الرئيسة فيه والتعبير عنها بإيجاز ووضوح، وهو عملية تنطوي على قراءة لما بين السطور، وتجريد وتنقيح وربط للنقاط البارزة؛ فهي عملية تعاد فيها صياغة الفكرة أو الأفكار الرئيسة التي تشكل جوهر الموضوع، على أن التلخيص لا يعني مجرد إعادة صياغة نص مسموع أو مرئي أو مكتوب، كما لا يعني مجرد تكثيفه وتقصيره إنه أشبه ما يكون بعملية البحث عن العقيق الخام في كومة من الصخور، وبدون معرفة معقولة بشكل العقيق وطبيعته فإن هذه العملية يمكن أن تكون محبطة وميئوسًا منها.

والتلخيص يتطلب القيام بمحاولة فصل ما هو أساسي عما هو غير أساسي، ومعالجة المفاهيم والأفكار المتضمنة بلغة من يقوم بالتلخيص، وانطلاقًا من خبرته بالموضوع وفهمه له، كما يتطلب مهارة في ترتيب الأولويات، ومن ناحية منهجية فإن الملخصات أدوات مهمة لتعليم التفكير الناقد؛ لأنها تساعد الطالب على تثبيت الأفكار في الذهن، وتوفر تدريبًا على تحديد الأفكار والمفاهيم الرئيسة، كما توفر فرصًا لتنظيم المعلومات حسب أولويات معينة (قطامي وقطامي، 2000م، ص33).

المطلب الثاني: دور المعلم في تعليم مهارات التفكير الناقد.

يُعد المعلم ركيزة أساسية في العملية التعليمية– التعلمية، حيث إن نتائج المتعلمين ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنوعية التعليم الذي يمارسه المعلم معهم، وتنطبق هذه القاعدة على تعليم التفكير؛ فهو يتطلب البيئة الملائمة والمعلم الكفء، الذي يمتلك من المهارات والكفاءات المعرفية والنفسية والاجتماعية ما يؤهله لتدريس مهارات التفكير، التي يستوجب تعليمها امتلاك مجموعة من الخصائص والسلوكيات، التي لابد أن يتحلى بها المعلم لنجاح عملية تعليم التفكير، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

- **الاستماع للمتعلمين:** يتيح للمعلم التعرف على أفكارهم عن قرب، وهو ضروري حتى يتعلم المتعلمين التعبير عن أفكارهم مهما كانت درجة عمقها، مما يُكسبهم الثقة بالذات، والتعود على إبداء الرأي دون خوف أو تردد، وهو ما يتيح لهم تطوير أفكارهم من خلال الملاحظات التي يقدمها المعلم أو الرفقاء.
- **احترام التنوع والانفتاح:** إن تعليم التفكير يستهدف إدماج المتعلمين في عملية التفكير من خلال خلق وضعيات تستثير تفكيرهم، ولا يتحقق ذلك بإشغال المتعلمين بالبحث عن الإجابة النموذجية لكل سؤال، والامتثال والتوافق مع الآخرين؛ فذلك يقتل التفكير والأصالة لدى المتعلم؛ لأنه لا يحترم التنوع والاختلاف في مستويات التفكير؛ لذلك على المعلم إظهار الاحترام والتقدير للمتعلمين والانفتاح على الأفكار الجديدة التي تصدر عنهم.
- **تشجيع المناقشة والتعبير:** يحتاج المتعلمون إلى الفرص للتعبير عن آرائهم ومناقشة وجهات نظرهم مع زملائهم والمعلمين، ما يستوجب على المعلم إتاحة المجال للمناقشة وعدم التسلط، وذلك بتوجيه التفكير وفق ما يؤمن به، حتى ولو كان يفتقد للدليل والموضوعية؛ فتوفير بيئة صفية محفزة للنقاش وعرض الأفكار والاستماع لوجهات النظر المختلفة، والتسامح مع أخطاء المتعلمين يُشعرهم بالثقة ويمنحهم الأمن ليعبروا على آرائهم بحرية، وهو في الوقت نفسه تعزيز للتفكير (بن يخلف، محمد، 2017م، ص170).

- **تشجيع التعلم النشط:** يتطلب تعليم التفكير أن يغير المعلم من أنماط التفاعل الصفي التقليدية، والتي يكتفي فيها المتعلمون بالاستماع للشروح التي يقدمها المعلم؛ لأن توجيه المتعلمين نحو التعلم النشط، الذي يتمثل في ممارستهم لعمليات المقارنة والتصنيف والتفسير وتقديم وفحص الفرضيات، والانشغال في معالجة مشكلات واقعية، يؤدي إلى توليد أفكار جديدة، وعدم اكتفائهم بما يُقدم لهم من معارف من طرف الأستاذ.
- **إعطاء وقت للتفكير:** عندما يعطي المعلم متعلميه وقتًا كافيًا للتفكير في المهمات أو النشاطات التعليمية؛ فإنه يرسخ بذلك بيئة صفية محفزة للتفكير التأملي وعدم التسرع، وعندما يتمهل المعلم قبل الإجابة عن أسئلتهم؛ فإنه يقدم لهم نموذجًا يبرر قيمة التفكير والتأمل في حل المشكلات، حيث إن التفكير في المهمات المفتوحة يتطلب وقتًا، ويتيح للمتعلمين فرصًا للتعلم من أخطائهم ويقودهم إلى احترام قيمة التجريب.
- **تنمية ثقة المتعلمين بأنفسهم:** إن المعلم مطالب بتوفير فرص للمتعلمين يكتسبون من خلالها خبرات ناجحة في التفكير، حتى تنمو ثقتهم بأنفسهم وتتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية، ولكي يتحقق ذلك لابد أن يختار المعلم مهمات تفكيرية تتلاءم مع مستوى قدراتهم، ولا سيما في بداية برنامج تعليم التفكير، كما لا يجب أن يغفل المعلم على تشجيع المتعلمين في محاولاتهم سواء كانت ناجحة أو فاشلة.
- **تثمين أفكار المتعلمين وتقديم تغذية راجعة إيجابية:** يجب أن لا يتخذ المعلمون مواقف دفاعية في مواجهة مداخلات متعلميهم، أو أسئلتهم التي قد تكون محيرة لهم أو جديدة عليهم، خاصة مع المتعلمين الموهوبين والمتفوقين؛ فعلى المعلم أن لا يتردد في الاعتراف بالخطأ أو عدم المعرفة، ولا يتوانى عن التنويه بقيمة الأفكار التي يطرحونها؛ فتشجيع المعلم لهم يعزز التفكير المستقل، وتعزيز لثقة المتعلم بنفسه؛ فملاحظات الأستاذ لابد أن تكون في الاتجاه الإيجابي الذي يحفز على العمل أكثر ولا يزرع اليأس عند المتعلم ويشككه في قدارته، مما يجعله يصدُّ عن المحاولة مرةً أخرى مكتفياً بالملاحظة من بعيد (جروان، 2005م، ص108).

فعند مناقشة أهمية دور المعلم في تفعيل عمليات التفكير الناقد عند المتعلم، يجب إدراك دوره كقدوة، من خلال الأدوار التي يقوم بها؛ كي يسهل عملية التفكير الناقد عنده، ومن هذه الأدوار ما يأتي:

1. **المعلم مخطط لعملية التعليم:** ينظم المعلم في خطط دروسه اليومية والفصلية أهداف الأداء، وعينات الأسئلة والمواد التعليمية والنشاطات التي من شأنها أن تحدد أهداف التعليم ووسائل تحقيقها.

2. **المعلم مشكل للمناخ الصفي:** إن المناخ الصفي المبني على تفاعل المجموعة والمشاركة الديمقراطية هو الذي يوطد مناخ جماعي متماسك، يقدر فيه الاستكشاف الحر والتعبير عن الرأي، والتعاون، والثقة بالنفس، والدعم، والتشجيع.
3. **المعلم مبادر:** وذلك عن طريق استخدام تشكيلة من المواد والنشاطات وتعريف المتعلمين بمواقف تركز على المشكلات الحياتية الحقيقية لهم، ويستخدم أسلوب طرح الأسئلة؛ لإشراكهم بفاعلية.
4. **المعلم محافظ على التواصل:** إن أسهل مهمة يمكن أن يمارسها المعلم هي إثارة اهتمام المتعلمين بقضايا ممتعة وحقيقية، وقد يواجه صعوبة في الحفاظ على انتباههم، وهذا يستدعي من المعلم استخدام مواد ونشاطات وأسئلة مثيرة لتحفيز الطلبة.
5. **المعلم مصدر للمعرفة:** يلعب المعلم في كثير من الحالات دور مصدر للمعرفة، إذ يقوم بإعداد المعلومات وتوفير الأجهزة والمواد اللازمة للمتعلمين لاستخدامها، بدلاً من تزويد الطلاب بالإجابات التي قد تعوق جهودهم في الوصول إلى استنتاجاتهم الخاصة وتكوينها.
6. **المعلم يقوم بدور السابر:** ذلك من خلال طرح أسئلة عميقة متفحصة، تتطلب تبريرًا أو دعماً لأفكارهم وفرضياتهم واستنتاجاتهم التي توصلوا إليها.
7. **المعلم يقوم بدور القدوة:** يقوم المعلم بوصفه أنموذجاً بتقديم السلوك الذي يبين أنه شخص مهتم، محب للاستطلاع، ناقد في تفكيره وقراءته، منهمك بحيوية، مبدع، متعاطف، راغب في سبر تفكيره سعياً وراء الأدلة (الأصفر، 2019م، ص108).

أساليب وطرائق تنمية مهارات التفكير الناقد:

إن اهتمام الباحثين بمهارات التفكير الناقد انعكس على اهتمامهم بطرائق تنميته؛ فالنجاح في تنمية التفكير الناقد يتوقف على الطرائق التدريسية التي يمكن أن تُسهم في إثارة تفكير الطلاب، وينبغي على المعلم أن يوفر أنشطة تساعد على ممارسة التفكير الناقد على النحو الآتي:

استخدام أسئلة مفتوحة النهاية.

كل نشاط يستهدف تدريب وظيفة عقلية عليا، حيث تؤكد الأنشطة على توليد الأفكار بدلاً من استرجاعها. اهتمام الباحثين التربويين بهذا المجال أدى إلى إثرائه بطرائق جديدة ثبتت جدواها، حيث أجريت دراسات هدفت إلى اختبار فاعلية بعض طرائق التدريس في تنمية التفكير الناقد. وفيما يلي عرض لها:

- طريقة المناقشة.
- حل المشكلات.

- الاستقصاء.
- خرائط المفاهيم.
- العصف الذهني.
- الاكتشاف الموجه (القطيطي، 2016م، ص105).

معوقات التفكير الناقد:

- قد تختلف معوقات التفكير الناقد من شخص إلى آخر، ويمكن تخطيها بمجرد التعرف عليها والنظر إلى كل شيء من محور الذات واستحقار آراء الآخرين، ويمكن تسمية هذا بالتفكير الأناني وعادة يصعب على الفرد اكتشاف هذه الخصلة، ودائمًا تفكير هذا الشخص يتفق مع مصلحته، ويكون مقتنعاً بوجهة نظره إلى حد اليقين ومن الصعب أن يتزحزح أي طرف عن وجهة نظره؛ لأنها تمثل إحدى سمات ذاته فيشعر أن تنازله عن رأيه هو تنازل عن كيانه ووجوده، بالتالي يجب على الفرد احترام حقوق الآخرين ومن ضمنها حق التفكير والنقد و إبداء الرأي.
- فهم معنى النقد بطريقة خاطئة؛ بعض الأشخاص يعتقدون أن النقد يقتصر على الجوانب السلبية، وهذا فهم خاطئ؛ فالتفكير الناقد يشمل النظر إلى الجوانب الإيجابية والسلبية، وفي اللغة العربية، النقد يعني إظهار الجودة والعيوب في الشيء؛ وبالتالي يعتبر النقد وسيلة لإثارة العقل وتحفيز الأفكار من خلال مواجهتها بالأسئلة، وهذا ما يجعل النقد إيجابيا.
- ضعف استراتيجيات التفكير الناقد؛ فكثير من الناس لا يعرف الخطوات التي يطور بها التفكير الناقد لديه، ولا يعرف أن هناك استراتيجيات تدرس لتنمية وتطوير هذه المهارة، وهناك العديد من الاستراتيجيات التي تنمي التفكير الناقد على سبيل المثال: استراتيجية الكلمات المترابطة واستراتيجية تقويم صحة المعلومات وغيرها من الاستراتيجيات التي تنمي مهارة التفكير الناقد لدى الأشخاص.
- التعصب من معوقات التفكير الناقد أيضًا، حيث يدفع المفكر إلى رد الأفكار بسبب عدم موافقتها لرأيه، أو احتقار صاحب هذه الفكرة؛ لذا يجب على الفرد عدم التعصب واحترام رأي الآخرين.
- المقاومة الداخلية بحيث يُخفي الشخص أحاسيسه، أو يكون لدية حساسية داخلية للتفكير الناقد تجاه موضوع أو حديث شخص يحترمه ويخشى نقده.
- من معايير التفكير الناقد الدقة والصحة، وعدم التركيز والانتباه يعدان معوقات للتفكير الناقد، لذا يجب على المفكر الناقد أن يكون دقيقاً ومركزاً لتقييم المواضيع بشكل صحيح.

- الجهل بالموضوع يُعد من معوقات التفكير الناقد؛ فيصبح الفرد بحاجة إلى معلومات بشكل أكثر.
- في النهاية يجب على المفكر الناقد النظر إلى الأمور من كل الجوانب؛ للوصول إلى لرأي الصحيح (تادرس، 2018م، ص1772- 1773)

معوقات تنمية التفكير الناقد:

تقف العديد من المعوقات أمام تنمية التفكير الناقد سواء في حياتنا الفكرية بشكل عام، أو في طريق طلابنا بشكل خاص، ومن أهم هذه المعوقات ما يأتي:

- تفتقر المناهج التعليمية إلى البرامج المخصصة لتعليم التفكير الناقد بشكل مفصل مع الأمثلة والتمارين.
- نقص في الأدلة التوجيهية لشرح مهارات التفكير الناقد.
- يفتقر النظام التعليمي إلى اختبارات ومقاييس فنية ذات موثوقية عالية لتقييم هذه المهارات.
- قلة الدافعية عند الطلاب والالتزام الجاد نحو أعمالهم التي ينبغي تنفيذها بحرية وبروح ناقدة (القطيطي، 2016م، ص106).

الخاتمة

أولًا– النتائج:

1. التفكير الناقد لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة؛ فكل فرد قادر على القيام به وفق مستوى قدراته العقلية، ولكنه لا يوجد بالفطرة عند الإنسان؛ إذ يُكتسب ويحتاج إلى مران وتدريب.
2. من الصعب انشغال الذهن بعملية التفكير الناقد دون دعم عمليات تفكير أخرى؛ إذ يتأتى التفكير الناقد باستخدام مهارات التفكير الأخرى كالمنطق الاستدلالي والاستقرائي والتحليلي.
3. يمكن للمعلم أن يشجع طلابه دوماً على القراءة الفاحصة، وينمي قدرتهم على الملاحظة الدقيقة للرسومات والمعطيات، وألا يتسرع في إصدار الأحكام الصائبة أو الخاطئة التي تصدر كاستجابات من جانب الطلبة؛ ليُشرك الآخرين ويشجعهم على إعمال العقل؛ إذ يحتفظ في النهاية بإيجاز الموقف وإغلاقه بصورة مقنعة وليظهر أن هذا القرار الصحيح، هو نتاج للتفكير والمشاركة الجمعية بما فيها المحاولات الخطأ.

ثانيًا– التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بجميع مهارات التفكير الناقد على العموم ومهارات الاستنتاج والاستنباط وتقويم المناقشات على وجه الخصوص بحيث يتم إدراج مقرر دراسي إثرائي يركز على تنمية مهارات التفكير الناقد، يكون عبارة عن مواقف حياتية متنوعة من البيئة (مهارات حياتية) لها علاقة بجميع المباحث التعليمية.
- ضرورة عقد دورات تدريبية خاصة بالمعلمين ودورات أخرى خاصة بالطلبة للتدريب على استخدام مهارات التفكير الناقد وتوظيفها في استراتيجيات التدريس.
- دور المعلم في تنمية قدرة التفكير الناقد يتضمن:

1. إيجاد بيئة دراسية تساعد على تنمية التفكير الناقد من خلال توجيه أسئلة فاعلة وأكثر دقة، وإيجاد نصوص ذات معنى ليقيم المعلم من قبله ومن قبل الطلاب.
2. تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال التدريس العادي حيث تشمل المهارات الاستنتاج التحليلي، القرار، الاستنباط.
3. استخدام برامج للحاسب الآلي وصياغتها لمساعدة الطالب على استخدامها والتعامل معها في سبيل تنمية قدراتهم في التفكير الناقد.

قائمة المراجع:

أولًا- المراجع العربية:

1. أبو جادو، صالح محمد ونوفل، محمد بكر (2007م)، تعليم التفكير النظرية والتطبيق، دار الميسر للنشر والتوزيع، عمان.
2. أبو شعبان، نادر خليل (2010م)، استخدام تدريس الأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طلبة الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية بغزة، رسالة ماجستير، فلسطين.
3. الأصفر، عبد الخالق الأسود (2019م)، تعليم مهارات التفكير الناقد، ع11، مجلة القلعة، كلية الآداب والعلوم- جامعة المرقب، مسلاتى- ليبيا.
4. أميرة سمير لبيب تادرس، اتجاهات دراسة التفكير الناقد: دراسة نظرية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مج 24، ع4، كلية التربية- جامعة حلوان، أكتوبر 2018م.
5. بن يخلف، محمد (2017م)، تعليم مهارات التفكير الناقد في المناهج الدراسية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، ع12،
6. تادرس، أميرة سمير لبيب (2018م)، اتجاهات دراسة التفكير الناقد: دراسة نظرية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مج 24، ع4، كلية التربية- جامعة حلوان، أكتوبر.
7. جروان، فتحي عبد الرحمن 1999م، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات العربية المتحدة.
8. جروان، فتحي عبد الرحمن 2002م، تعليم التفكير- مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان- الأردن.
9. الدباس، خولة عبد الحليم (2018م)، مهارات التفكير الناقد وعلاقته بمهارات التفكير ما وراء المعرفة لدى طلبة الصف العاشر في محافظة البلقاء، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع180، ج2، أكتوبر.
10. الربضي، مريم (2004م)، أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الأردن تلك المهارات ومدى ممارستهم لها، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
11. الريماوي، محمد عودة وآخرون (2008م)، علم النفس العام، ط3، عمان- الأردن.
12. السيد، عزيزة (1995م)، التفكير الناقد- دراسة في علم النفسي والمعرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر.

13. الشكري، (2016م)، مفتاح مهارات التفكير العلمي بين التعليم والتعلم، مجلة التربوي، ع8، كلية التربية– جامعة المرقب، الخمس– ليبيا، يناير.
14. عبد العزيز، سعيد (2009م)، تعليم التفكير ومهاراته (تدريبات وتطبيقات عملية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، عمان– الأردن.
15. عبد الغني، ياسمين (2008م)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة عين شمس، القاهرة.
16. عصام، هدى (2015م)، فاعلية استراتيجية خرائط التفكير في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة عين شمس، القاهرة.
17. عفانة، عزو (1998م)، دراسة تحليلية لمقرر المنطق ودوره في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرجلة الثانوية شعبة الآداب، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة الزقازيق، مصر.
18. فشر، الك (2009م)، مقدمة في التفكير الناقد، ترجمة ياسر العيتي، دار السيد للنشر، ط1، الإمارات.
19. القضايا المثيرة للجدل في تنمية مهارات التفكير الناقد والابتكاري لدى الطلبة المتفوقين، الجمعية العربية لتقدم الطفولة العربية،، مجلة الطفولة، ع26، 2004م، ص15.
20. قطامي، يوسف وقطامي، (2000م)، نايفة سيكولوجية التعلم الصفي، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان.
21. القطيطي، محمد بن حمد بن عبد الله (2016م)، التفكير الناقد وتفعيله المدرسي، مجلة القراءة والمعرفة، ع176، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية– جامعة عين شمس.
22. مايرز، شيت (1993م)، تعليم الطلاب التفكير الناقد، ترجمة عزمي جرار، مركز الكتب الأردني.
23. مختار، حسن بن علي (1993م)، دور المعلم في تنمية قدرة التفكير الناقد لدى الطلاب، متمر إعداد المعلمين الثاني، كلية أم القرى، المملكة العربية السعودية.
24. مرعي، توفيق ونوفل، محمد (2007م)، مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، المنارة للبحوث والدراسات، مج 13 ، ع4، جامعة آل البيت، 31 يوليو، ص289– 341.

25. النقاتي، كريمة (2013م)، فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد وعلاقته بالتحصيل النوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ليبيا، رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة عين شمس، القاهرة.

26. الوسيمي، عماد الدين عبد المجيد (2003م)، برنامج مقترح في الثقافة البيولوجية، دار المسيرة، عمان- الأردن.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Ennis, R. (2011), Critical thinking: Reflection and Perspective Part II. Inquiry: Critical Thinking across the Disciplines, 26(2), 5-19.

ثالثًا- مراجع الإنترنت:

عبد الهادي، خولة لطفي (2012م)، تعليم الطلبة مهارات الفكير الناقد، جريدة الرأي، على الموقع الإلكتروني:

https://alrai.com/article/21949/

تاريخ الزيارة: 2022/10/13م، الساعة: 7:26 م.